

الشرح الثاني لكتاب القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين 25

محمد بن صالح العثيمين

يقول وبينت اوجه الجمع بين معية الله بين علو الله تعالى وحقيقة المعية ثم قال واعلم ان كل كلمة تستلزم كون الله تعالى في الارض او اختلاطه بمخلوقاته او نفي علوه او نفي استوائه على عرشه او غير ذلك مما لا يليق به تعالى فانها كلمة باطلة يجب - [00:00:00](#) على قائلها كائنا من كان وبأي لفظ كانت ان كل كلمة تستلزم فهذه يجب انكار وجوبها والتي لا تستلزم لكن توهم ايضا ترفع لنا يقع

الوهم من بعض الناس الذين لهم هوى - [00:00:27](#)

سواء بالانكار عليك او بالاستدلال بكلامك كل شيء يوهم باطنا فدعه. نعم وكل كلام يوهم ولو عند بعض الناس ما لا يليق بالله تعالى فان الواجب تجنبه لان لا يظن بالله ظن السوء - [00:00:48](#)

لكن ما اثبتته الله لنفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فالواجب اثباته وبيان بطلان وهم من توهم فيه ما لا يليق بالله عز وجل انتهى الكلام على هذه المسألة وهي مسألة المعية - [00:01:08](#)

اما اقسام المعية فهي معروفة لنا قرناها في الوسطية المثال السابع منين من الامثلة التي احتج بها اهل التعطيل على اهل الاثبات وقالوا كيف تنكرون علينا آآ نعم التأويل وانتم تتأولون - [00:01:27](#)

المثال السابق قول والثامن قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم حيث فسر القرب فيهما بقرب الملائكة. هاتان ايتان فيهما يقول الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - [00:01:49](#)

نحن الضمير يعوج على الله وعلى هذا فيكون الظمير المستتر في الخبر عائدا على من؟ على الله. هذا ظاهر اللفظ اليه. كذلك ايضا قوله ونحن اقرب اليه منكم امن الحلقوم - [00:02:12](#)

الظمير فينا نحن نعود على الله والظمير مستتر في الخبر يعود على الله فظهر الايتين ان الله نفسه اقرب الى الانسان من حبل الوريد وكذلك ايضا اقرب الى الانسان من - [00:02:31](#)

ايش؟ من الحلقوم يا جماعة فلولا اذا بلغت الحكومة وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون نحن اقرب اليه اي لا. اين الحكومة يا جماعة؟ اين فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون - [00:02:50](#)

ونحن اقرب اليه منكم الى ايش؟ الى الحلقوم. ويجوز ان يكون المعنى نحن اقرب اليه اي الى الميت. المحتضن منكم. هم قالوا انكم اذا فسرتم القرب فيهما بقرب الملائكة فهذا تأويل اي صرف للكلام عن ظاهره - [00:03:14](#)

افهمتم الان هل لهم حجة في هذا ولا؟ نعم اذا كان هذا ظاهر اللفظ فلهم حجة ولكن كما قلنا اولا التأويل اذا كان بدليل فهو حق ولا يسمى تأويلا بالمعنى الاصطلاحي - [00:03:38](#)

ولكن يسمى تفسيرا. طيب والجواب ان تفسير القرب فيهما بقرب الملائكة ليس صرف للكلام عن ظاهره لمن تدبره ولهذا احث اخواني الطلبة على التدبر قبل الحكم كما امر الله عز وجل افلا يتدبرون القرآن افلم يتدبرون قول - [00:03:56](#)

كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا آياته. تدبر لا تتعجب بالحكم ولهذا قال الامام تدبره اما الايات الاولى فان القربى فان القربى مقيد فيها بما يدل على ذلك اي على الملائكة حيث - [00:04:24](#)

يقال ونحن اقرب اليه منكم نعم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ففي قوله اذ يتلقى المتلقيان دليل على ان المراد به قرب الملكين المتلقيين - [00:04:42](#)

وعلى هذا فيكون قوله اذ يتلقى متعلق باقرب الذي هو اسم اسم التفضيل اذ يتلقى المتلقيان وهنا يحسن الوقوف اذ يتلقى المتلقيان

المتلقين لماذا؟ لان لا يتوهم واهم ان قوله قعيد بدل من المتلقين - [00:05:08](#)

وليست كذلك فان اذ يتلقى المتلقين ثم استأنف وقال عن اليمين وعن الشمال قعيد طيب هنا فهمنا ايش ان المراد بالقرب قرب الملائكة لانه قيد ذلك اقرب اليه اي للانسان من حبل الوريد حين يتلقى المتلقين عن اليمين وعن الشمال قعيد - [00:05:33](#)

هكذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهو ظاهر عند التدبر تأمل الاية الثانية واما الاية الثانية فان القربى فيها مقيد بحال الاكتظاظ والذي يحظر عند الميت والذي يحضر عند موته نعم والذي يحضر الميت عند موته هم الملائكة لقول الله تبارك

وتعالى حتى اذا جاء احدهم الموت - [00:06:06](#)

توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثمان في قوله وانتم لا تبصرون دليلا دينيا على انهم الملائكة اذ يدل على ان هذا القريب في نفس المكان ولكن لا يبصر ولكن لا نبصره وهذا يعين ان يكون المراد قرب الملائكة لاستحالة ذلك في حق الله تعالى - [00:06:31](#)

وهذا ما قرره شيخ الاسلام رحمه الله قال ان المراد بذلك قرب الملائكة وبين وجه ما قال وهو وجه كما ترون بقي ان يقال فلماذا اراد

الله القرب اليه؟ وهل هذا؟ وهل جاء نحو هذا التعبير مرادا به الملائكة؟ فالجواب - [00:07:00](#)

الله تعالى قرب ملائكته اليه لان قربهم بامرهم وهم جنوده فاضافه اليه لانهم حضروا الميت بامرهم وصاروا عند الانسان في افعاله واعماله بامر الله وهم جنود الله عز وجل - [00:07:24](#)

فيضاف قربهم الى قرب الله تبارك وتعالى وكذلك ايضا وقد جاء نحو هذا التعبير المراد به الملائكة كقوله تعالى فاذا قرأناه فاتبعوا قرآنه فان المراد به قراءة جبريل وانا على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم نعى ان الله تعالى اظاف القراءة اليه -

[00:07:49](#)

ولكن لما كان جبريل يقرأه عن النبي صلى الله عليه وسلم بامر الله صحت اضافة القراءة الى اليه تعالى مثال اخر وكذلك جاء في قوله تعالى ولما ذهب عن ابراهيم الرو وجاءته البشرى يجادلنا في قوم - [00:08:11](#)

يجادلنا وابراهيم وابراهيم انما كان يجادل الملائكة الذين هم رسل الله فتبين الان ان صرفنا الان عن ظاهرها بدليل ولا بغير دليل بدليل. ونحن لا ننكر ان يصرف الكلام عن ظاهره اذا كان لديه - [00:08:34](#)

لان صرفه عن ظاهره بدليل هو تفسير له تماما المثال التاسع والعاشر قوله تعالى عن سفينة نوح تجري باعيننا وقوله تعالى لموسى ولتصنع على عيني هؤلاء يقولون ظاهر الاية ان السفينة تجري في عين الله - [00:09:02](#)

لقوله تجري باعيننا والباء تأتي بمعنى في كما في قول الله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل اي في الليل وقالوا لتصنع على عيني اي على عين الله هكذا هكذا زعموا - [00:09:35](#)

زعموا هذا المعنى وهم لا يقولون به يا جماعة لانه لا يثبتون العين اصلا لكن قصدهم ايش نعم الانكار والالزام ولا هم لا ما يثبتون العين اصلا لكن يريدون ان يلزموا اهل السنة - [00:09:59](#)

اما بموافقة اهل التأويل على تأويلهم او بمداهنتهم على الاقل نعم. والجواب ان المعنى من هاتين الايتين على ظاهر الكلام وحقيقته على ظاهره وحقيقته ولكن ما ظاهر الكلام وحقيقته هنا - [00:10:23](#)

هؤلاء اعني اهل التعطيل لبسوا وقالوا ظاهر الاية ان السفينة في عين الله وان موسى في عين الله وانتم يا اهل السنة واهل الاثبات لا تقوموا بهذا - [00:10:46](#)

طيب نقول الجواب كما سمعتم هل يقال ان ظاهره وحقيقته ان السفينة تجري في عين الله او ان موسى عليه السلام يربى فوق عين الله اعتقد لا لا احد يقول ان هذا ظاهر الكلام - [00:11:02](#)

لان لان من المعلوم كما سيأتي. او يقال ان ظاهره ان السفينة تجري وعلم الله تعالى ترعاها وكذلك تربية موسى كونوا على عين الله يرعاها ويكلأه بها قال ولا ريب. ان القول الاول باطل - [00:11:23](#)

ما هو القول الاول ان السفينة في عين الله وان موسى على عين الله فاضل من وجهين الاول انه لا يقتضيه الكلام بمقتضى الخطاب العربي والقرآن انما نزل بلغة العرب قال الله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون - [00:11:42](#)

وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ولا احد يفهم من قول القائل فلان يسير بعيني ان
المعنى انه يسير داخل عينه اجي افهم هذا ما احد يفهم - [00:12:06](#)

كل العرب لا يفهمون هذا الفهم ويفهمون ان العين مصاحبة لهذا تسير بعيني يعني ان عيني مصاحبة لك فالباء عندهم لايش؟
للمصاحبة لا للظرفية. كل احد يفهم هذا كذلك ايضا - [00:12:27](#)

تربية موسى تكون على عين الله يرعاه ويكلأه بها وليس المعنى ان التربية تكون فوق العين هذا معنى باطن لا يطلقه عقل وهذا
معنى قول بعض السلف في مرأى مني فان الله تعالى اذا كان يكلأه بعينه لزم من ذلك ان يراه ولازم المعنى - [00:12:44](#)
الصحيح جزء منه كما هو معلوم من دلالة اللفظ حيث تكون حيث تكون بالمطابقة والتضمن والالتزام الان مثلا يقول شخص يا فلان آآ
اريد منك كذا وكذا فتقول على عيني - [00:13:07](#)

وش معنى يعني ان اني مستعد لهذا وليس المعنى انك تكون على علم وهذا تعبير ظاهر فتفسيرنا نحن اهل السنة الاية لان معناها
تجري وعينا تصحبها بالمرأة هل يخالف ظاهر اللفظ - [00:13:28](#)
لا يخالف نقول هذا لا تعصبا لرأينا لكن هذا معنى الكلام الذي لا يحسن الى غيره كذلك لتصنع على عيني اي على مرأى مني اراك بعيني
واسددك وهكذا وقع موسى تربى في بيت فرعون - [00:13:52](#)

الذي كان يقتل كان يقتل بني اسرائيل من اجل موسى فقال الله عز وجل يتربى هذا الذي تقتل الناس من اجله في بيتك وهذا هو
السرف في قوله ولتصنع العين - [00:14:17](#)

يسر الله له هذه المرأة الصالحة فتربى عنده امرأة فرعون فتربى عندها في بيت فرعون الحمد لله فتبين الان ان هؤلاء الذين
اجلبوا واجنبوا عليهم انما يضررون انفسهم حيث يتبين اوارهم وانهم لا يريدون الا الباطل - [00:14:34](#)

وسبحان الله هل هذا تفسيرنا لقوله تجد اعيننا بهذا التفسير كتفسير اولئك قوله تعالى لما خلقت بيدي اي بقدرتي وهما قدرتان او او
واحدة قدرة واحدة يقدر بها على كل شيء. ومن تأمل هذه الايرادات تبين له ان هؤلاء المعطلة - [00:14:59](#)
هواء وليسوا يريدون الحق - [00:15:24](#)